حرب الشهور الثلاثة
والرقم الذي استحال شطبه

فيصل حوراني

بين أوائل حزيران وأوائل أيلول ١٩٨٢، دارت فوق أرض لبنان أطول حرب في الحروب العربية ــ الاسرائيلية وأشدها فتكاً، بالقياس لحجوم وأنواع الأسلحة التي استخدمت فيها، وكذلك بالقياس لحجوم الدمار والخسائر البشرية التي نجمت عنها.

وخلال الأشهر الثلاثة، وبعدها، شدت الحرب الانتباه المحلي والعربي والدولي على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ الصراع العربي ــ الصهيوني؛ حدث هذا بالرغم من أن حربين أخريين وقعتا في الوقت نفسه، هما الحرب الايرانية ــ العراقية والحرب البريطانية ــ الارجنتينية، وبالرغم، أيضاً، من احتدام عشرات الأزمات الدولية، ومنها أزمات كبيرة كان من شأنها أن تستأثر بالمحل الأول من الاهتمام لو لم تطغ عليها أنباء الحرب في لبنان.

في هذا المقال، سنحاول، بقدر الامكان، أن نستعرض، ولو بصورة أولية، الرؤية الفلسطينية لما جرى في الشهور الثلاثة.

وسنحاول، أيضاً، أن نضع اليد على أهم الاستنتاجات التي أمكن للجانب الفلسطيني أن يتوصل اليها؛ ذلك، مع التأكيد سلفاً على أن «دوامة الأزمة» ما تزال حتى ساعة كتابة هذه السطور تؤثر في الجميع، وأن الوقت الذي يمكن فيه قول كل شيء وتناول كل شيء، بصراحة وموضوعية كاملتين، لم يتوفر بعد.

غزو مقرر وخطة معدة

بداية، يجوز القول ان القيادة الفلسطينية لم تفاجأ بالاجتياح الاسرائيلي للبنان. وعلى النقيض من ذلك، توافرت لدى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، قبل الاجتياح بشهور، معلومات تؤكد أن خطة الاجتياح قد وضعت وأن الاستعدادات للقيام به قد أتمت. وكانت القيادة على يقين من أن الاتصالات الاميركية ــ الاسرائيلية، في اطار ما وصف بالتعاون الاستراتيجي بين البلدين، تناولت مناقشة خطة الاجتياح والاعدادات